

ويحرسونه ، وكان رسول الله (ﷺ) يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل ، وزيد ابن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير ، وكانوا يخافون على الذراري من بني قريظة وكان عباد بن بشر على حرس قبة رسول الله (ﷺ) مع عشرة من الأنصار يحرسونه كل ليلة ، فكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو أبو سفيان يوماً ، ويغدو خالد بن الوليد يوماً ويغدو عمرو بن العاص يوماً ، ويغدو هبيرة بن أبي وهب يوماً ، ويغدو عكرمة بن أبي جهل يوماً ، ويغدو ضرار بن الخطاب يوماً ، فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون أخرى ، ويناوشون أصحاب رسول الله (ﷺ) ويقدمون رماتهم فيرمون ، فرمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ بسهم ، فأصاب أكحله ، فقال : خذها وأنا ابن العرقة فقال رسول الله (ﷺ) : «عَرَّقَ اللهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ» ، ويقال : الذي رماه أبو أسامة الجُشَمي .

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز ، قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري ، قال : أخبرنا ابن حيوية ، قال : أخبرنا أحمد بن معروف ، قال : أخبرنا ابن الفهم ، قال : أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا يزيد بن هارون . وأخبرنا عليا ابن الحصين ، قال : أخبرنا ابن مالك ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبيه ، عن جده ، عن عائشة ، قالت :

خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس ، فسمعت وئيد الأرض من ورائي - يعني حسَّ الأرض - فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل رمحه ، فجلست إلى الأرض ، فمر سعد وهو يرتجر ، ويقول :

لَبَّثَ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمَلُ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ